

(3) الإنتاجية : الطريق إلى مجتمع الرفاهية

تقدم المدير العام لمكتب العمل العربي إلى الدورة الرابعة لمؤتمر العمل العربي التي عقدت في طرابلس / ليبيا في مارس / آذار 1975 بتقرير خصصه لموضوع الإنتاجية ، واختار له عنوانا طموحا هو " الإنتاجية : الطريق إلى مجتمع الرفاهية " .

وقال إن الغرض الذي يتوخاه من طرح هذا الموضوع هو تأكيد اهتمام ومسئولية منظمة العمل العربية عن زيادة الانتاج في الوطن العربي ، حيث الانتاجية متدنية تماما قياسا إلى الانتاجية في الدول الصناعية الكبرى.

وترجع أهمية هذا الموضوع إلى الدور الحاسم الذي تلعبه الانتاجية في رفع الطاقة والكفاءة الاقتصادية للموارد المتاحة في مختلف قطاعات الاقتصاد القومي ، الأمر الذي يستتبعه زيادة الناتج والدخل القومي ، وبالتالي رفع مستوى معيشة الأفراد وتوفير حياة الرفاهية.

وللوقوف على مفهوم الانتاجية طرح التقرير ثلاثة تعريفات متداولة خاصة على المستويين النظري والعملى :

(1) أن الانتاجية هي العلاقة بين الكمية المنتجة وكمية الموارد المستخدمة في إنتاج الكمية المنتجة ، أى هي العلاقة بين المدخلات والمخرجات.

(2) أن الانتاجية هي العلاقة بين الجهد المبذول والنتيجة المتحصلة ، بمعنى أن الانتاجية تقاس بالنسبة بين النتيجة والجهد.

(3) أن الانتاجية هي تعبير عن كفاءة استخدام عنصر أو مجموعة من عناصر الانتاج، كأن يقال إنتاجية رأس المال الثابت ، وإنتاجية العامل.

ومهما يكن من أمر هذه التعريفات فإن الانتاجية في النهاية أداة للزيادة : زيادة أرباح رأس المال ، زيادة نصيب العمال من الأجور ، وزيادة نصيب المجتمع من التقدم والعدالة والرفاهية.

وانتقل التقرير - بعد ذلك - إلى البحث في أسس وشروط الانتاجية ، وخاصة تلك الشروط المتعلقة بالعنصر البشرى أو قوة العمل . ورأى أن الانتاجية العمالية - كما أطلق عليها - تركز على الأسس والشروط التالية :

(1) العامل المتعلم الماهر.

(2) الحركة النقابية الواعية والمنظمة.

(3) الإدارة العلمية الرشيدة.

(4) الظروف الاجتماعية الملائمة.

والتفت التقرير باهتمام كبير إلى تلك الظروف ، وتوسع في عرضها بما تتضمنه من استقرار اجتماعى تحميه تشريعات اجتماعية واقتصادية إنسانية ، وبما يتوافر من روح التعاون

بين الأطراف . كما راح يفصل الخدمات الاجتماعية الضرورية لتحسين الظروف السائدة ، من برامج للرعاية الصحية والتأمين ضد البطالة والشيخوخة والعجز والوفاء والأمن الصناعي. وفي محاولة لوضع النقاط على الحروف قدم التقرير مجموعة من " الاستنتاجات " التى توصل إليها بعد استعراض أهم العوامل المؤثرة فى الانتاجية من وجهة نظر منظمة العمل العربية ، كان من أبرزها :

- (1) وجوب رفع المستوى الفكرى والوعى الصناعى لدى العمال ، لما لذلك من تأثير فى إنتاجيتهم (محو الأمية - الثقافة العمالية) .
- (2) وجوب التوسع فى برامج التدريب والتوجيه المهنى.
- (3) تطوير القدرات الإدارية والتنظيمية فى الوحدات الانتاجية.
- (4) اختيار التكنولوجيا الملائمة مع تشغيلها بكفاءة.
- (5) تطوير نظم الحوافز والأجور.
- (6) دعوة الدول الأعضاء لاستكمال نظام مراكز ومجالس الانتاجية على أسس ثلاثية.